وواجب شجاعة المشجع محمد مفرط الانتجع
وعظم من تقى الاخيار بشفع فى ما مثا فى الاخبار
انجاز غفران جميع الكبير فلا نكفر مومنا بالوزر

فمما يجب الايمان به شجاعة نبينا سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم للاخبار
عليه الصلاة والسلام بذلك فى قوله الصحيحين انا اول شافع واول مشفع والشفاعة
لغة الطلب والوسيلة يقال شفعت فى الامر شفعا وشفاعة طالبت بوسيلة او ذمام
والوصف شافع وشفيع ومشفع من قبل شفاعته فاسم الفاعل مشفع بكسر الفاء اى
قابل الشفاعة بغيره واسم المفعول مشفع بفتحها اى مقبول الشفاعة ومعاذ عوالخير
فى الابل الخيرات اللهم شفعه فينا يعاهم عنوك اى اقبل شفاعته وغرمها طلب الخير
للغير ونبينا صلى الله عليه وسلم شافع ومشفع ومقدم على غيره بمعنى انه الذى يفتح باب
الشفاعة لغيره اذا اشفق الرسل الكرام من هيبة الجبار جل جلاله فى يوم القيامة وقال
كل منهم لست لها واعتذر عنها ما فى الحديث والى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقال لهم
الشفاعة قال انا لها انا لها امتى امتى فيسجد تحت العرش فينادى من قبل الله محمد ارفع
راسك واشفع تشفع فيرفع راسه ويشفع فى فصل القضاء وهذه هى الشفاعة العظمى
المخصوصة به صلى الله عليه وسلم قطعا وبها فسر بعضهم المقام المحمود فى قوله تعلى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وعند ذلك يفتح باب الشفاعة لمن ارتضاه الله تعلى من
الخيار كالانبياء والمرسلين والملائكة والصحابة والشهداء والعلماء العاملين والاولياء
كما جاء ذلك كله فى الاحاديث فيشفعون فى ارباب الكباير كل على قدر مقامه عند الله
تعلى وهذا مقام اختصار المزايا والخصوصيات وله صلى الله عليه وسلم شفاعات اخر
كشفاعته صلى الله عليه وسلم فى زيادة الدرجات فى الجنة وكشفاعته عليه الصلاة والسلام
فى ادخال قوم الجنة بغير حساب وشفاعته عليه الصلاة والسلام فى بعض من استحق دخول

النار

النار ان لا يدخلها واما ما يروى لا تنال شفاعتى اهل الكباير من امتى فموضوع باتفاق
وعلى فرض ثبوته يحمل على المرتد وكشفاعته عليه الصلاة والسلام فى اخراج المومنين
من النار وانكر المعتزلة هذه والتى قبلها وعليهم رد الناظم بقوله لا تقنع لا نرد
نجوز عقلا وشرعا غفران جميع الذنوب ما عدا الكفر بدون شفاعة فضلا عن الشفاعة
اولى فلانه تعالى قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فغفران الكبير
وان كان جائزا عقلا لاكنه ممتنع شرعا للاية وغفران الكباير غير فى جائز عقلا وشرعا
واما المعتزلة فجعلوا مرتكب الكباير واسطة بين المومن والكافر مخلد فى النار لكنه
يعذب عذابا دون عذاب الكفار والعفو وهو مذهب اهل السنة رضى الله عنهم انه لا يكفر
المومن بارتكاب الذنب مطلقا الا اذا استحل ما علمت حرمته من الدين بالضرورة
كما سياتى وقال فى الرسالة ولا يكفر احد بذنب من اهل القبلة اه وما ورد فى النصوص
من تكفيرهم فمنسوخ او مؤول او تغليظ كقوله تعلى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون قول الناظم محو بالجر بدل من المشفع بفتح الفاء ومفعول اسم ومكن
عيب بشفع للوزن وقوله فلا نكفر بالنون او بالتاء والوزر بكسر فسكون الاثم
والذنب تنبيهات الاول قال الشيخ ابن عربى رضى الله عنه فى قوله صلى الله عليه
وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة واول شافع واول مشفع ولا فخر انما افتخر صلى
الله عليه وسلم بانه اول شافع واول مشفع شفقة علينا لتستريح من التعب
الحاصل فى الذهاب الى نبى بعد نبى فى ذلك اليوم العظيم وكل منهم يقول نفسى
نفسى فلو اعلمنا بمقامه يوم القيامة لنصبر فى مكاننا مستريحين حتى ياتى
نوبته صلى الله عليه وسلم ويقول انا لها انا لها فكل من لم يبلغه هذا الحديث او بلغه
ونسيه لا بد من تعبه وذهابه الى نبى بعد نبى فلاجل ذلك دام معه الى يوم
القيامة فصلى الله عليه وسلم ما اكثر شفقته على الامة وقوله ولا فخر اى ولا افتخر بذلك

Copyright © King Saud University